



كلمة البروفيسور خالد ايت طالب
وزير الصحة، بمناسبة افتتاح
المنتدى الوطني للرعاية الصحية الأولية

قصر المؤتمرات، ابورقراق

18 و 19 دجنبر 2019

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين.

- السيد رئيس الحكومة
- السيدة و السادة الوزراء
- السيد مدير المكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية بالشرق المتوسط
- السيد ممثل المكتب الإقليمي لمنظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف) في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا
- السيد ممثل مكتب منظمة الصحة العالمية بجنيف
- السيدات و السادة السفراء
- السيد الوالي المنسق الوطني للمبادرة الوطنية للتنمية البشرية
- السيدات و السادة النواب المحترمين
- السيدات السادة ممثلي وخبراء المنظمات الدولية ومنظمات التعاون الدولي
- السيدات و السادة ممثلي الهيئات المهنية والهيئات النقابية
- السيد الكاتب العام لوزارة الصحة
- السيد المفتش العام لوزارة الصحة
- السيد رئيس ديوان وزير الصحة
- السادة عمداء كليات الطب و الصيدلة
- السادة مديري المراكز الاستشفائية الجامعية
- السيدة و السادة المديرين المركزيين بوزارة الصحة
- السيدات و السادة المديرين الجهويين بوزارة الصحة
- حضرات السيدات و السادة،

اسمحوا لي في البداية أن أعرب لكم عن مدى سعادتي بتواجدي معكم في هذه الجلسة الافتتاحية لإعطاء الانطلاقة لأشغال المنتدى الوطني للرعاية الصحية الأولية المنعقد تحت الرعاية السامية لصاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله وأيده.

إن حضوركم اليوم في هذه المناسبة، لدليل على مدى الاهتمام الذي تولونه لهذا الموضوع، بحيث يشكل هذا اللقاء فرصة سانحة لمناقشة أهم التحديات التي تواجه منظومة

الرعاية الصحية الأولية ببلادنا باعتبارها ركيزة أساسية للنظام الصحي، وكذا تدارس سبل تطويرها من أجل تحقيق التغطية الصحية الشاملة وبلوغ أهداف التنمية المستدامة. كما أعتنم هذه الفرصة لأتوجه بالشكر الجزيل لشركائنا، بمنظمة الصحة العالمية ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف)، على دعمهم الكبير لوزارة الصحة وانخراطهم من أجل إنجاح هذا المنتدى الوطني.

ينعقد هذا المنتدى اليوم تنفيذا للتوجيهات الملكية السامية الواردة في الخطاب الملكي بمناسبة عيد العرش المجيد في 30 يوليو 2018 والذي شدد فيه جلالته على ضرورة القيام بإصلاح عميق وشامل للمنظومة الصحية، حيث جاء في خطاب جلالته " تصحيح الاختلالات التي يعرفها تنفيذ برنامج التغطية الصحية "RAMED"، بموازاة مع إعادة النظر، بشكل جذري، في المنظومة الوطنية للصحة، التي تعرف تفاوتات صارخة، وضعفا في التدبير".

كما يندرج تنظيم هذا المنتدى في إطار التوجيهات الملكية السامية الواردة في الرسالة الملكية الموجهة إلى المشاركين بمناسبة اليوم العالمي للصحة المنعقد في شهر أبريل 2019، والذي أكد فيه جلالته الملك نصره الله على أهمية تعزيز الرعاية الصحية الأولية، حيث جاء في الرسالة الملكية السامية: " لهذا نؤكد على ضرورة خلق دينامية جديدة، لتجاوز مختلف الإكراهات والمعوقات، يكون إصلاح منظومة الرعاية الصحية الأولية أحد أهم مرتكزاتها، بالموازاة مع الالتزام بالمضي قدما نحو تحقيق التغطية الصحية الشاملة، في أفق 2030".

وفي نفس السياق، أود التأكيد على أن تنظيم هذا المنتدى الوطني يعبر عن إرادة بلادنا المغرب والتزامه الوطيد من أجل تفعيل التوصيات المنبثقة عن المؤتمر الدولي حول الرعاية الصحية الأولية، المنعقد "بأستانا" شهر أكتوبر من سنة 2018، والتي ترمي إلى إرساء نظام صحي ناجع ومستدام مبني أساسا على خدمات الرعاية الصحية الأولية المرتكزة حول الأشخاص، كما تنص على ذلك توصيات منظمة الصحة العالمية.

حضرات السيدات والسادة،

تجدد الإشارة إلى أن بلادنا المغرب، حقق العديد من المكتسبات في مجال الرعاية الصحية الأولية، وذلك منذ الاستقلال، بحيث مكنت جهود وزارة الصحة من القضاء على العديد من الأوبئة والأمراض الفتاكة، ويرجع الفضل بالأساس إلى توسيع العرض الصحي لشبكة

مؤسسات الرعاية الصحية الأولية، وتحسين التغطية للبرنامج الوطني للتمنيع وتطوير العديد من برامج مكافحة الأمراض.

وقد شهد العرض الصحي ببلادنا ارتفاعا مطردا من حيث عدد المؤسسات الصحية الأولية والتي مرت من 360 مؤسسة صحية أولية سنة 1960 الى 2888 سنة 2019، أي ما يعادل تطور مؤشر عدد الساكنة لكل مؤسسة صحية أولية، من 29.600 سنة 1960، الى 12.264 سنة 2019.

وفيما يتعلق بالموارد البشرية، فبالرغم من النقص الحاصل، يبلغ عدد الأطباء العاملين بالمؤسسات الصحية الأولية 3321 طبيبا، أي بمعدل طبيب لكل 11763 نسمة، كما يبلغ عدد الممرضين وتقنيي الصحة 10063 أي بمعدل ممرض وتقني صحة لكل 3725 نسمة، يعملون على تقديم حزمة من الخدمات الصحية الأساسية اللازمة للاستجابة للحاجيات الصحية للسكان والتي عرفت تغيرات جذرية في السنوات الأخيرة ناجمة عن التحولات الديموغرافية والوبائية والاجتماعية.

ومن جهة أخرى، فقد شكل اعتماد النصوص القانونية والتنظيمية المتعلقة بالخرطة الصحية، أحد أهم الوسائل الكفيلة بتحسين حكمة القطاع وتحقيق التوزيع العادل والشامل للعرض الصحي، بما في ذلك المتعلق بالعلاجات الصحية الأولية ببلادنا.

وقد عرف تنظيم شبكة مؤسسات العلاجات الصحية الأولية، في الآونة الأخيرة، قفزة نوعية من خلال بلورة نموذج تنظيمي جديد لمصلحة شبكة المؤسسات الصحية وتوسعة صلاحياتها سواء من حيث التأطير والإشراف على عمل مؤسسات الرعاية الصحية الأولية وكذا في مجال تنسيق عمل هذه المؤسسات مع باقي شبكات العلاج. كما تم كذلك تفعيل التقسيم الترابي للدائرة الصحية والذي نتوخى من خلاله تحسين تدبير الموارد والتنسيق بين مختلف مؤسسات شبكة الرعاية الصحية الأولية على المستوى المحلي.

ورغم ما بذلته بلادنا من مجهودات على مدى سنوات وبالرغم من المنجزات التي حققتها المنظومة الصحية في مجال الرعاية الصحية الأولية، إلا أن هناك العديد من التحديات التي يجب مواجهتها وتجاوزها حتى يتسنى لمنظومة الرعاية الصحية الأولية الإطلاع بدورها كركيزة أساسية للمنظومة الصحية برمتها.

فالخدمات المقدمة من قبل مؤسسات الرعاية الصحية الأولية تواجه تحديات الاستجابة لانتظارات الساكنة وتطلعاتها، خصوصا بالمناطق النائية والصعبة الولوج.

ولعل التحدي الكبير الذي يواجه النظام الصحي عموما ومنظومة الرعاية الصحية الأولية بالخصوص، يتمثل في النقص الحاصل في الموارد البشرية وعدم استقرارها خاصة بالوسط القروي وتوزيعها الغير العادل بين مختلف الجهات والأقاليم. كما أن التكوين الأساسي للأطباء العاميين، يتطلب الملاءمة لمواجهة تحديات الصحة العامة.

كما لا يزال التنسيق بين مختلف مستويات العلاج، خصوصا بين مؤسسات الرعاية الصحية الأولية والمؤسسات الاستشفائية، يعاني من ضعف يشكل عائقا إضافيا يؤثر في بعض الأحيان على جودة التكفل بالحالات المرضية طيلة مسار العلاج.

أما فيما يخص مجال الشراكة بين القطاعين العام والخاص فتبقى دون التطلعات، بحيث لا تمكن حاليا النظام الصحي ببلادنا من الاستفادة من القدرات الكبيرة والكفاءات التي تتوفر عليها القطاع الخاص من أجل النهوض بالرعاية الصحية الأولية.

كما يواجه النظام المعلوماتي نقصا في إدماج جميع مكوناته وحوسبته، مما يشكل صعوبة في توفير معلومات صحية مرتكزة حول الأفراد والأسر ومشاكل في تقييم أداء مؤسسات الرعاية الصحية الأولية.

وفي الأخير أود التأكيد على أن تحسين حكمة وأداء شبكة العلاجات الصحية الأولية يستوجب تضافر الجهود وتعبئة مزيد من الموارد المالية لتمكين العلاجات الرعاية الصحية الأولية من لعب دورها المحوري كأساس للمنظومة الصحية.

حضرات السيدات والسادة،

لا تفوتني الإشارة إلى أن انعقاد المنتدى الوطني حول الرعاية الصحية الأولية يندرج في إطار الجهود الجبارة التي تقوم بها وزارة الصحة للاستجابة للتحديات التي تواجه المنظومة الصحية، كما يعكس هذا اللقاء انخراطنا الكامل في تفعيل توصيات إعلان "أستانا" 2018.

وتكريسا لهذه الأولوية، نحن بصدد تنفيذ إجراء مهم يتعلق بتعزيز استمرارية العلاجات والخدمات الصحية المقدمة من طرف المؤسسات الصحية الأولية لأجل التجاوب الأمثل مع حاجيات الساكنة للخدمات الصحية الأساسية وملاءمتها للخصائص المحلية والإقليمية والجهوية.

كما يأتي تنظيم هذا المنتدى دعماً للمجهودات التي تبذلها وزارة الصحة من أجل الإصلاح العميق للمنظومة الصحية، بحيث شرعنا في بلورة تصور جديد يهتم بحكمة وتدبير القطاع الاستشفائي العمومي وكذا تحسين الحكامة على المستوى الجهوي عبر إعطاء الجهات الصحية المزيد من الصلاحيات والمسؤوليات في إطار تنفيذ الجهوية المتقدمة.

وتبذل الوزارة مجهودات لتعزيز المقاربات الرامية لإدماج الصحة في كل السياسات العمومية وتفعيل المقاربات البين-قطاعية من أجل دعم العلاجات الصحية الأساسية، ولعل خير مثال على هذه الشراكة تلك التي أسستها المبادرة الوطنية للتنمية البشرية، والتي أعطى انطلاقها صاحب الجلالة الملك محمد السادس في 18 ماي سنة 2005.

كما نولي بالغ الاهتمام لبلورة نظام خاص بالوظيفة العمومية للصحة، يأخذ بعين الاعتبار خصوصيات المهن الصحية ويضمن انخراطاً وتحفيزاً قوياً للرأس المال البشري للقطاع الصحي العمومي.

حضرات السيدات والسادة،

نجتمع اليوم بتواجد العديد من الخبراء الوطنيين والدوليين والفاعلين في المجال الصحي، من أجل تقاسم التجارب الناجحة ومناقشة استراتيجيات النهوض بالعلاجات الصحية الأولية ببلادنا.

وبهذه المناسبة، أتوجه بالشكر الجزيل لكل المشاركين في هذا المنتدى، وكذا الخبراء والشركاء الوطنيين والدوليين، والفاعلين الحكوميين وغير الحكوميين. نشكركم جميعاً وندعوكم للمساهمة في إثراء النقاش حول المواضيع المبرمجة في هذا اللقاء الهام على مدى يومين. وفي الأخير، أتمنى كل النجاح لأشغال هذا المنتدى، ومنتظر باهتمام بالغ المقترحات والتوصيات التي سيطرحها.

وفقنا الله لما فيه الخير لبلدنا الحبيب تحت القيادة الرشيدة لصاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله وأيده.

والسلام عليكم ورحمة الله.